هذه القصة قد تقدمت في سورة هود والحجر أيضا فقوله : { هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين } أي الذين أرصد لهم الكرامة وقد ذهب الإمام أحمد وطائفة من العلماء إلى وجوب الضيافة للنزيل وقد وردت السنة بذلك كما هو ظاهر التنزيل وقوله تعالى : { قالوا سلاما قال سلام } الرفع أقوى وأثبت من النصب فرده أفضل من التسليم ولهذا قال تعالى : { وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها } فالخليل اختار الأفضل وقوله تعالى : { قوم منكرون } وذلك أن الملائكة وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل قدموا عليه في صورة شبان حسان عليهم مهابة عظيمة ولهذا قال : { قوم منكرون } وقوله D : { فراغ إلى أهله } أي انسل خفية في سرعة { فجاء بعجل سمين } أي من خيار ماله وفي الاية الأخرى : { فما لبث أن جاء بعجل حنيذ } أي مشوي على الرضف { فقربه إليهم } أي أدناه منهم { قال ألا تأكلون } تلطف في العبارة وعرض حسن وهذه الاية انتظمت آداب الضيافة فإنه جاء بطعام من حيث لا يشعرون بسرعة ولم يمتن عليهم أولا فقال : نأتيكم بطعام بل جاء به بسرعة وخفاء وأتى بأفضل ما وجد من ماله وهو عجل فتي سمين مشوي فقربه إليهم لم يضعه وقال اقتربوا بل وضعه بين أيديهم ولم يأمرهم أمرا يشق على سامعه بصيغة الجزم بل قال : { ألا تأكلون } على سبيل العرض والتلطف كما يقول القائل اليوم إن رأيت أن تتفضل وتحسن وتتصدق فافعل .

وقوله تعالى : { فأوجس منهم خيفة } هذا محال على ما تقدم في القصة في السورة الأخرى وهي قوله تعالى : { فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط * وامرأته قائمة فضحكت } أي استبشرت بهلاكهم لتمردهم وعتوهم على ا تعالى فعند ذلك بشرتها الملائكة بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب { قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب * قالوا أتعجبين من أمر ا رحمة ا وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد } ولهذا قال ا سبحانه وتعالى ههنا : { وبشروه بغلام عليم } فالبشارة له هي بشارة لها لأن الولد منهما فكل منهما بشر به وقوله تعالى : { فأقبلت امرأته في صرة } أي في صرخة عظيمة ورنة قاله ابن عباس Bهما ومجاهد وعكرمة وأبو صالح والضحاك وزيد بن أسلم والثوري والسدي وهي قولها { يا ويلتى } { فصكت وجهها } أي ضربت بيدها على جبينها قاله مجاهد وابن سابط وقال ابن عباس Bهما : لطمت أي تعجبا كما تتعجب النساء من الأمر الغريب { وقالت عجوز عقيم } أي كيف ألد وأنا عجوز وقد كنت في حال الصبا عقيما لا أحبل ؟ { قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم } أي عليم بما تستحقون من الكرامة حكيم في أقواله وأفعاله